مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 / العـــدد: 2 (2022)، ص : 77- 90

القيم الانسانية للثورة التحريرية وأثرها في بلورة نصوص القانون الدولي وتضامن حكومات ودول العالم 1954-1962.

The human values of the liberation revolution and its impact on the cristallisation of textes of international laws and the solidarité of gouvernements and countries of the world 1954-1962.

محمد محمدي[1]

[1]قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج،الجزائر

الجزائر.Mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/26 تاريخ القبول: 07 /2022/05 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية، الوقوف عند القيم والمبادئ الانسانية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، التي وردت ضمن المواثيق والنصوص المكرسة والمؤكدة لفكرها ومنهجها، سيما ما تعلق منها بالمبادئ والوسائل والأهداف التي سطرتها هذه الثورة غاية لها، كما تجلت واقعا عمليا في ممارساتها ويومياتها التي سلكتها في مجابهة الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر.

وعليه ستركز المقالة على صورتين بارزتين لتداعيات أثر القيم الانسانية التي سلكتها الثورة التحريرية على المستويين الدولي والعالمي، تتعلق الأولى بأثر البعد الانساني للثورة الجزائرية في إعادة بلورة نصوص القانون الدولي الانساني، وبخاصة ما تعلق منها بتصنيف الدول الخاضعة للاستعمار ضمن الحركات التحررية والرجوع عن كونها أجزاء من الدول الاستعمارية وضمن قضاياها الداخلية، وتركز الصورة الثانية على صور قيم الثورة في موجات التضامن

والتأييد من الحكومات والدول العالمية نصرة للقضية الجزائرية والاعتراف بحقها الانساني في تقرير مصيرها.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الاحتلال الفرنسي، القانون الدولي، الحكومات والدول، القيم الانسانية.

Abstract:

This historical study attempts to stand at the human values adopted by the Algerian revolution in its charters and practices. And its impact on the support and support of the Algerian cause by gouvernements and countries in the world.

It also clarifie its role in recrystallizing the texts of international humanitaire law.

Which made the Algerian case among the liberation mouvements aimed at élimination the destructive régime based on its land.

key Word:Algerian Revolution; French occupation, international Law, gouvernements and states, human values.

المؤلف المرسل: محمد محمدي

مقدمة:

منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة التحريرية ليلة 01 نوفمبر 1954، وأسس ومبادئ الثورة الجزائرية تقوم على هدف ثابت ومحدد هو القضاء على النظام الاستعماري العدو الأعمى والوحيد، وهو ما أقره الميثاق المرجعي لهذه الثورة وبيانها التاريخي المعروف ببيان الفاتح نوفمبر 1954، وهي المبادئ والقيم الانسانية التي انتهجتها الثورة التحريرية في كفاحها التحرري ضد الاستعمار الفرنسي طيلة سنوات ثورتها التحريرية، مما أكسبها الاحترام والتعاطف من

القيم الانسانية للثورة التحريرية وأثرها في بلورة نصوص القانون الدولي وتضامن حكومات ودول العالم 1954-1962.

الحكومات والدول العالم المناصرة للحرية والانسانية، وكذا من الهيئات الانسانية والقانونية الدولية التي أقرت وأيقنت بعدالة القضية الجزائرية وشرعية كفاحها التحرري ضد المستدمر الفرنسي.

وعليه ستركز المقالة على شكلين بارزين لتداعيات وأثر القيم الانسانية التي سلكتها الثورة التحريرية على المستويين الدولي والعالمي، تتعلق الأولى بأثر البعد الانساني للثورة الجزائرية في إعادة بلورة نصوص القانون الدولي الانساني، وخاصة ما تعلق بتصنيف الدول الخاضعة للاستعمار ضمن الحركات التحررية والرجوع عن كونها أجزاء من الدول الاستعمارية وقضايا من مسائلها الداخلية، وتركز الصورة الثانية على صور قيم الثورة في موجات التضامن والتأييد من الحكومات والدول العالمية نصرة للقضية الجزائرية والاعتراف بحقها الشرعي والانساني في تقرير مصيرها.

وللإجابة على هذه الاشكالية المطروحة، نقوم بطرح التساؤلات الفرعية الآتي ذكرها:

1-ما مفهوم القيم الانسانية؟

2- ما هو أثر القيم الانسانية للثورة التحريرية في بلورة نصوص القانون الدولي الإنساني؟

3-وما هو دور القيم الإنسانية للثورة التحريرية في تضامن حكومات ودول العالم؟

1-ماهية القيم (التعريف اللغوي والاصطلاحي)

أ-تعريف القيم في اللغة:

القيم مصطلح في صيغة الجمع مفرده "قيمة"، وباللغة الفرنسية Valeur، أما في اللغة الإنجليزية Value، أصل الكلمة في اللغة العربية هو "قومة"، فقلبت الواو ياءً لسكونها وكسر ما قبلها لأنها من أصل (ق. و. م)، وتدل على انتصاب أو

عزم، والقيمة أيضا هي كل ما يدخل تحت تقويم مقوم، وسمي الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء.[1]

والقيمة أيضا كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي: قوم، قيم، تقييم، أي عير، وزن، قاس. والقيمة هنا تدل على التقويم أو القيام مقام الشيء.[2]

وقد أجمع علماء اللغة أن مصطلح القيمة في اللغة يدل على الاعتدال والاستقامة، مصداقاً لقول الله تعالى في كتابه:﴿ **دِينًا قِيَمًا**﴾.[3]

-معاني لغوية لمصطلح القيمة:

كما نجد أن مصطلح القيمة ورد في عديد المواضع اللغوية تماشيا مع معانيه المختلفة، ومن بين هذه النماذج نذكر على سبيل المثال:

- ورد في حديث لابن عباس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به، وإذا استقمت بنقد فبعته بنسيئة فلا خير فيه فهو مكروه».[4]
- كما نقل عن أقوال أهل مكة في القديم، أنهم قالوا: "كم قامت ناقتك" أي "كم بلغت ناقتك".
- كما وردنا من كلام أهل مكة أيضا قولهم: "استقمت المتاع أي قومته".
- وقد قيل أن جماعة قد قالوا: لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- ، يا رسول الله: «لو قومت لنا، فقال لهم: الله هو المقوم».[5]

1- محمد شريط: القيم الإنسانية في النزاعات الحربية (قبسات من مشكاة السيرة النبوية)، **مجلة البحوث السياسية والإدارية**، ع04، الجزائر، د.ت، ص 80.

2- ابن منظور: **لسان العرب**، ج 12، ط1، دار صادر، لبنان، 1997، ص 500.

3- سورة الأنعام: الآية 161.

4- علي بن حرب: **الكتاب الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي**، ط1، موقع الشبكات الاسلامية، د.ب، 2004، ص54.

5- ابن منظور: **المرجع السابق**، ص 500.

وللإشارة فإن معنى لفظة القيمة في كل المواضع اللغوية السابقة الذكر، فإنما يدل على: "معاوضة السلع والحاجيات المادية، بما يقابلها من أثمان وأسعار".

كما ورد مصطلح القيمة في عديد المواضع اللغوية الموازية أيضا، والتي تختلف في معانيها عن المعاوضات المادية أو معاوضة الأشياء المادية من سلع وحاجيات بما يقابلها من أسعار وأثمان، ومن هذه المعاني البديلة نذكر:

- ورد معنى القيمة بمفهوم الاستقامة والوضوح والجلاء، الذي يميز به الإنسان الحق من الباطل والصحيح من الخطأ، وذلك في قول الله تعالى في كتابه: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾.[6]

- كما ذكر عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"[7] واللفظة هنا تفيد الاستقامة التي تبين الحق من الباطل على يقين وبينة واضحة.[8]

ومن خلال ما تقدم ذكره، نستنتج أن معنى ومفهوم القيمة في هذه المواضع من القرآن والسنة وأقوال أهل السلف، إنما هي تفيد في جوهرها الاستقامة والاعتدال اللذان يبينان للناس الطريق القويم، ويمدهم بقدرة التمييز بين الحق والباطل والصحيح والخطأ.

ب-تعريف القيم في الاصطلاح:

في ظل التعدد والتباين الذي ميز المشارب والاتجاهات العلمية والمعرفية الكثيرة، التي جعلت من مصطلح القيم-القيمة محورا وموضوعاً لاهتماماتها وانشغالاتها البحثية والعلمية، وهو ما فسر لنا التباين والاختلاف الحاصل في عدم

6- سورة البينة: الآية 03.

7- محمد شريط: **المرجع السابق**، ص80.

8- عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، ط1، دار طلاس، سوريا، 1986، ص36.

الوصول بهذا المصطلح إلى مفهوم جامع مانع له، وفي ظل هذا الاختلاف الحاصل بين مختلف العلوم، فقد حاولنا أن نورد في ما يلي جملة من التعريفات الاصطلاحية لمعنى القيمة، وهي على النحو الآتي:

- هي قيمة الشيء أو مقدار المنفعة المرجوة من حصول هذا الشيء.[9]
- هي جميع الأعمال الفاضلة والمستحبة التي تصدر من الأفراد والجماعات، أو الغايات النبيلة التي تنعكس عن الأعمال الخيرة لهؤلاء الأفراد في واقع حياة الناس ويومياتهم.[10]
- هي جميع الغايات المرجوة من كل أشكال العمل والفعل الإنساني، في الوقت الذي تبين لنا العلاقة بين الفعل وصاحبه أهداف وغايات الأشخاص والجماعات الإنسانية في هذه الحياة.[11]

ومما سبق التطرق إليه؛ وبعد استعراضنا لمجموعة من التعاريف والمفاهيم الاصطلاحية التي وردت في مفهوم مفردة القيم (القيمة)، والتي اتضح أنها تتجه نحو التباين والاختلاف تماشياً مع المعارف والعلوم المختلفة التي اهتمت بمصطلح القيمة وجعلته محورا من محاور اهتمامها، وعليه فقد حاولنا حصر مفهومها في المعنى الآتي ذكره:

«هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع مع الفطرة البشرية، محددا بذلك المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك الإنساني».[12]

9- رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006، ص18.

10- جان بول رزقبر: **فلسفة القيم**، تر: عادل العوا، دار عويدات للنشر، لبنان، 2001، ص05.

11- عبد الله موسى: **مقدمات في فلسفة القيم**، دار الغرب، الجزائر، 2004، ص 16.

12- محمد شريط: **المرجع السابق**، ص80.

كما يمكننا التأكيد على التعريف الاصطلاحي لمفهوم القيمة، بما ورد في الدراسات الفكرية والفلسفية الحديثة، التي أكدت أن مفهوم القيمة لدى الأفراد والجماعات ، إنما يدور حول مجموعة من الأضداد التي تحويها النفس البشرية، وقد حصرتها هذه الأبحاث في الأضداد الآتي ذكرها: «الحق، الجمال، الخير، فالحق مقابل للباطل والجمال مقابل للقبح والخير مقابل للشر، وما دون هذه الأضداد فهو ليس من القيم في شيء».[13]

2-التعريف الاجرائي للقيم الإنسانية

القيم الإنسانية وكغيرها من المصطلحات اللغوية تميزت بالتباين والتعدد في مفهومها، تماشيا والمعارف والعلوم التي جعلت من هذا المصطلح حقلاً بحثياً لها، ومن بين التعاريف الواردة في معنى القيم الإنسانية نذكر ما يلي:

– هي الأهداف والغايات المرتبطة بإقامة علاقات إنسانية مشتركة كالحق والجمال والخير، وتظهر هذه الغايات الإنسانية بصورة واضحة خلال فترات العداء والخصومات، وعليه فإن هذه القيم هي جميع المثل الإنسانية الرفيعة التي يسعى أفراد المجتمع إلى تجسيدها في واقع حياتهم مثل قيم: الحرية، المساواة، العدالة، السلم، الأمن... وغيرها.[14]

– أو هي مجموعة الأسس والمبادئ التي تمثل المنطلقات الحقيقية للنفس البشرية الهادفة إلى إيلاء الإنسان مكانته الإنسانية التي يجب أن يكون عليها، وتسعى أيضا لتكفل له بالمقابل السلامة المادية والمعنوية من كل أشكال الأخطار

13- صلاح قنصوه: **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، دار التنوير، لبنان، 2010، ص32.

14- محمد شريط: **المرجع السابق**، ص82.

الخارجية، وهي من المقاصد الإنسانية التي حُفظت للبشرية في المعتقدات والأديان السماوية.[15]

– أو هي مجموعة حقوق النفس البشرية المرتبطة ارتباطاً وثيقا مع الحقوق الأصيلة للإنسانية مثل: الحق في الحرية، الحق في السلم، الأمن، العدالة...، وغيرها من الحقوق الأساسية التي تملكها النفس البشرية.[16]

3- أثر القيم الانسانية للثورة التحريرية في بلورة نصوص القانون الدولي الإنساني

إن من الأهداف الرئيسية التي سطرتها الثورة التحريرية بعد اندلاعها، هي القضاء على النظام الاستعماري والتأسيس للجزائر المستقلة القائمة على مبادئ الديمقراطية واحترام المعتقدات والحقوق الإنسانية المختلفة، وهو ما سعت إلى تجسيده القوانين الدولية المختلفة التي حاولت من خلال نصوصها مواكبة الحركات التحررية والوقوف عند مطالبها وأهدافها في تحقيق الحرية والاستقلال، واستنادا إلى ذلك فقد دأبت الثورة الجزائرية من خلال جهود قادتها في إعطاء الكفاح التحرري بعدا إنسانيا وقانونيا يتماشى مع النصوص القانونية الدولية، وذلك بالالتزام الصارم بقوانين الحرب والمبادئ والأعراف الإنسانية، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى لهذه الأخيرة بعدها الدولي والإنساني، من خلال ما ورد على لسان جريدة المجاهد: «فجيش التحرير الوطني منذ مؤتمر 20 أوت 1956 صارت له شخصيته المتميزة الواضحة، إذ صار له لباسه الخاص والموحد، وهو على هذا يقود حربا حقيقية يحترم فيها قوانين الحرب، وليس كما تحاول فرنسا أن تصنفه كمجموعة من الفرق، ولأدل على أن جيش التحرير الوطني جيش متميز الشخصية، لا يختلف في هذه الناحية عن بقية جيوش العالم

15- فاروق محمد معاليقي: **حقوق الإنسان بين الشرعة الدولية والقانون الدولي الإنساني**، ط1، مؤسسة الكتاب الحديث، لبنان، 2013، ص 22.

16- فاروق محمد معاليقي: **المرجع السابق**، ص22.

مما قام به من أعمال إنسانية تتوافق وما تطلبه القوانين الدولية من كل جيش».[17]

وإضافة إلى البعد القانوني الذي كرسه المؤتمر في جانبه التنظيمي للثورة، فقد أعطاها بالمقابل أيضا قيما أخلاقية وإنسانية تنظم سلوك المجاهد وتضبطه بما يتوافق والنصوص القانونية الدولية والإنسانية، حيث أورد المجاهد: «بعد مؤتمر 20 أوت 1956 سن جيش التحرير في كامل ولايات الكفاح بالقطر الجزائري قوانين محددة، لا يتعداها المجاهد ويرجع إليها جميع القادة وهكذا أصدر المؤتمر الأمر بتحريم الإعدام ذبحا وتحريم جميع أنواع التمثيل بالشخص أو التشويه لخلقته، كما نص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام وعلى أن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بعد محاكمة شرعية قانونية يمكن فيها المحاكم من الدفاع عن نفسه...»[18]، وفي ذات السياق قد وضح قادة جبهة التحرير العلاقة الوطيدة التي تربط بين القوانين والنصوص الدولية مع واقع الممارسة اليومية لجنود جيش التحرير، حيث أكدوا أن هذه النظم هي برنامج ممارسة بالنسبة لجنود جيش التحرير بقولهم: «إن تلك النظم لم تكن برنامجا من وضع شخص بمفرده، ولكنها كانت نظاما يتجاوب مع ما يشعر به كل جزائري في أعماقه من إحساس عميق، وما يؤمن به داخل نفسه من سلوك وما يطبقه في حياته من أخلاق، ولذلك لم يجد مسؤولو جيش التحرير عندما رجعوا إلى مراكزهم صعوبة في تطبيق تلك النظم، ولذلك لم تبق تلك النظم عبارة عن قاعدة مكتوبة أو محفوظة ولكنها صارت حقيقة حية يعيشها المجاهد ويطبقها في حياته اليومية ويؤديها الشعب بأكمله».[19]

17 - جريدة المجاهد: ع9، 1957/08/20، ص 05.

18 - جريدة المجاهد: ع9، 1957/08/20، ص 12.

19 - جريدة المجاهد، ع 10، 1957/09/05، ص 12.

كما قامت الثورة الجزائرية بتطوير بنود القانون الدولي الإنساني الذي يعتبر "مجموعة من القواعد القانونية المطبقة أثناء النزاعات العسكرية المسلحة الدولية وغير الدولية، والتي تهدف إلى تقييد أطراف النزاع في اختيار أساليب ووسائل القتال"[20]، وهو القانون المستحدث بناء على اتفاقيات جنيف 1949"[21]، حيث أظهرت هذه الأخيرة التزامها القانوني بكامل بنوده، كما قامت أيضا بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في ضبط النزاع العسكري القائم مع الاحتلال الفرنسي بما يتماشى والقانون الدولي الإنساني الصادر عن اتفاقية جنيف[22]، حيث استفادت الثورة الجزائرية بانضمامها على اتفاقية جينيف إلى تحقيق جملة من المطالب التي كان لها صدى واسع في إعادة في نصوص القانون الدولي الإنساني والتي كان أهمها:

- اعتراف المجموعة الدولية بأهلية إدراج الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، كطرف من أطراف النزاع المسلح القائم مع السلطات الاستعمارية، بعد أن كانت هذه الأخيرة تدعي أن ما يحصل في الجزائر شأن داخلي يخص فرنسا لوحدها.
- الالتزام والتقيد من "جبهة" و "جيش.ت.و" بالاحترام الكامل لبنود ونصوص القانون الدولي الإنساني.
- إرغام الطرف الفرنسي بالخضوع إلى القوانين الدولية والتي ترمي إلى ضبط الممارسات في النزاعات العسكرية.

20- أحمد بوغانم: **الرقابة الدولية على تطبيق القانون الدولي الإنساني**، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص-ص 22-23.

21- أحمد بوغانم: **المرجع السابق**، ص 29.

22- سلمان نصر: **المرجع السابق**، ص 24.

– خروج القضية الجزائرية من حالة النزاع الداخلي الذي كرسته السياسة الاستعمارية إلى وضعها القانوني ضمن إطار الحركات التحريرية التي شهدها العالم بداية القرن العشرين.

– التعاون مع المنظمات الإنسانية الدولية لضمان تسهيل مهام اللجان ومبعوثي الهيئات الإنسانية الدولية خلال النزاعات المسلحة.

– إقرار المجتمع الدولي بالثغرات القانونية في القانون الدولي الإنساني، وضرورة التعجيل بمراجعة البنود والنصوص القانونية التقليدية في هذا المجال، مع الدعوة إلى ضرورة تحديثها بما يتلاءم والأهداف الحديثة والمستقبلية للحركات التحررية السائدة في أنحاء العالم، وبخاصة ما تعلق منها بمعايير التصنيف المعتمدة لتصنيف حالات النزاع كنزاعات داخلية أو حروباً دولية.[23]

4- دور القيم الإنسانية للثورة التحريرية في تضامن حكومات ودول العالم:

اتخذت الثورة الجزائرية من البعد الإنساني الوارد في مواثيقها وممارستها عاملا أساسيا في الدعاية والتعريف بقضيتها لدى الحكومات والدول في العالم، كما ساهمت المبادئ والأهداف العادلة والديمقراطية للكفاح المسلح الجزائري ضد الاستعمار في حملة تضامن وتعاطف من عديد الدول والحكومات التي عبرت بكل سيادة عن مساندتها للكفاح الجزائري ضد الاستعمار، أين تجسدت هذه المواقف في أشكال مختلفة منها: المواقف السياسية، المساعدات الاقتصادية، التضامن الإنساني...الخ.

واستنادا إلى المبادئ الإنسانية التي كرستها الثورة التحريرية كاستراتيجية في كفاحها المسلح ضد الاستعماري، فقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام ومساندة كبيرين من عديد الدول الشقيقة والصديقة، كما كانت عاملا أساسيا في الدعم

23- عبد القادر حوبه: **الوضع القانوني للمقاتلين في القانون الدولي الإنساني**، أطروحة دكتوراه، إ: مزياني فريدة، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر –باتنة، الجزائر، 2014/2013، ص45.

الدولي والإنساني للقضية الجزائرية على المستوى الخارجي، حيث أوردت جريدة المجاهد: «إن الحرب الجزائرية باتت موضوع اهتمام دول أخرى، فإخواننا المغاربة والتونسيون وسكان البلاد العربية لم يفتأوا عن مساعدتنا مساعدة فعالة، وقد صار موقف فرنسا أمام الرأي العام الدولي موقفا محرجا».[24]

أما ما تعلق بالمساندة الإفريقية الآسيوية للقضية الجزائرية، فلا أدل من مشاركة وفد جبهة التحرير في المؤتمرات الافريقية والآسيوية كمؤتمر باندونغ أفريل 1955 الذي كان فضل المشاركة بأشغاله لمساعدة ودعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر[25] الذي بذل جهودا لتدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي[26]، كما كان للمؤتمر الثاني لحركة عدم الانحياز المنعقد بالعاصمة اليوغسلافية "بريوني" ذات الدعم والتضامن مع القضية الجزائرية، وهو ما تبين في مواقف قادة المؤتمر الثلاثة (جوزيف بروز تيتو "يوغسلافيا" جمال عبد الناصر "مصر" جواهر لال نهرو "الهند")، والذي أكدوا مناهضتهم للاستعمار ودعمهم للقضية الجزائرية التي تعد أنموذجا فريدا للتحرر في العالم، حيث أوردت المجاهد بقولها: «لقد استخلص الشعب الجزائري من المؤتمر الذي عقده في بريوني كل من السادة: تيتو، عبد الناصر، نهرو، فائدة يزيدها أهمية ما جاء به الاستعماريون الفرنسيون من خيبة، إذ أبرم على نظامهم الاستغلالي حكما لا مرد له، بينما حظيت الثورة الجزائرية بالتقدير والمودة، لكن يجب الملاحظة أن هذا الانتصار ليس إلا انتصارا مبدئيا ولئن كان الفرنسيون يتأثرون بإدانة الرأي العام الدولي لهم، فإنهم بما طبعوا عليه من عناد لا يريدون أن يعتبروا مثل هذه الأحكام كإدانة لجرائمهم...غير أن هذا لا يزيدنا إلا افتخارا ببريوني وبالانتصارات

24 - جريدة المجاهد: ع 1، 1956/06/01، ص 24.

25 - أحمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص 48.

26 - أحمد بن فليس: **السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962**، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985، ص 150.

الدبلوماسية المقبلة التي سيتم بها انعزال فرنسا الاستعمارية وسنؤكد عدالة قضيتنا المقدسة».[27]

كما نجد أن الثورة التحريرية قد أحدثت أيضا هزة حقيقة في نظرة الدول الخاضعة للاستعمار إزاء القوى التي تسيطر عليها، إذ نجد أن كثيرا من هذه الدول الإفريقية قد أعربت عن تضامنها وتأييدها للكفاح التحرري بالجزائر، مما جعل الاستعمار في انحصار وأفول تدريجي، وفي ذلك كتب جريدة المجاهد في مقال لها: «إن الثورة الجزائرية قد قلبت رأسا على عقب كل علاقات الفرنسيين مع مستعمراتهم، وصحيح أن تطور جميع الشعوب نحو التحرير هو ارتباك لا يمكن مقاومته لكن الشكل الذي اتخذه الكفاح التحريري الجزائري قد بلغ درجة من الأصالة والشدة والشمول مما أحدث تصدعا في جدار الاستعمار الفرنسي، بحيث تستطيع كل مستعمرة فرنسية القضاء عليه بسهولة»[28]، وهو ذات الموقف الذي أعلنته الحكومة الصينية تجاه الثورة الجزائرية بعد اقتناعها أن خيار الكفاح المسلح هو السبيل الأمثل والطريق الأقصر لاسترداد الحرية المسلوبة بقولها: «لقد شكلت حرب التحرير الجزائرية نموذجا عمليا لانتصار المنظور الصيني والحصول على الاستقلال والتحرير غير المشروط لأن الاستقلال والسلم مع الدول الاستعمارية يمكن الحصول عليها بالصراع وليس بالتوسل».[29]

كما حمل الموقف اليوغسلافي المؤيد للثورة الجزائرية أبلغ دليل على عدالة القضية وإنسانيتها، سيما وأن أهداف البلدين تشترك في النضال من أجل التحرر، وبخصوص هذا الموقف ذكر لنا الباحث "إسماعيل دبش" قوله: «لقد

---

27 - جريدة المجاهد: ع 2، 1956/07/01، ص 05.

28 - جريدة المجاهد: ع 22، 1958/04/15، ص 07.

29 - إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 144.

كانت علاقة يوغسلافيا مع الجزائر (مع الشعب الجزائري) وثيقة، فقد كانت يوغسلافيا من أسبق الشعوب والحكومات إلى تأييد كفاحنا، لأن تجربتها النضالية ضد النازية جعلتها تتعرف بسهولة على عدالة قضيتنا وشرعية كفاحنا...».[30]

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن:

-القيم والمبادئ الانسانية التي انتهجتها الثورة التحريرية الجزائرية طيلة سنوات كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي، منذ اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954 وإلى غاية الاستقلال النهائي للبلاد وخروج الفرنسيين منها في 05 جويلية 1962، لإسقاط واضح للتعاليم الدينية والشرعية التي أمر بها القرآن الكريم والسنة النبوية في معاملة أسرى الحروب والوفاء بالعهود وعدم نقضها، وكل ذلك كان النهج الذي سلكته الثورة الجزائرية في مواثيقها وممارساتها.

-قيم الثورة الجزائرية كانت ذات أثر كبير في إعادة بلورة نصوص القانون الدولي الانساني، سيما في ما تعلق بقضايا الحركات التحررية الهادفة إلى الاستقلال والحرية من ربقة الاستعمار الخارجي، حيث أعيد النظر في كون هذه الدول الخاضعة للاستعمار من قضايا داخلية للدول المستعمرة لها إلى مصاف الحركات التحررية الهادفة إلى استرداد حريتها واستقلالها.

-القيم الانسانية للثورة الجزائرية كان لها دور كبير في الحصول على تعاطف واعتراف الكثير من الدول والحكومات في العالم، سيما تلك التي أثبتت مناصرتها للقضايا الانسانية العادلة . فكانت المبادئ الانسانية للثورة في معاملة المدنيين والمستوطنين الأوربيين بصفة خاصة، أحد أهم الركائز التي أوصلت القضية الجزائرية الى قلوب الأحرار والديمقراطيين في العالم، فأيدوها وساندوها بأفكارهم وأقلامهم وحتى بأموالهم.

30 - **المرجع نفسه**، ص 182.